فوائت المعاجم من كتاب -الجيم- لأبي عمرو الشّيباني حتى القرن الثاني عشر الهجريّ، [باب الباء أنموذجاً]

إعداد

محمّد بن حبيب التّرجميّ

أستاذ اللّغويّات المساعد

بكلّيّة اللغة العربيّة بالجامعة الإسلاميّة

• **ملخّص البحث**

لا يخفى ما لكتاب -الجيم- لأبي عمرو الشّيبانيّ، من أهمّيّة كبرى، من بين كُتب التُّراث اللّغويّ، تكمن في تقدّم زمنه، ومشافهة مؤلِّفه لفصحاء العرب، وانتقاله بين بواديهم، وجمعه لأشعارهم، واحتوائه على كثير من الانفرادات اللّفظيّة والدّلاليّة التي لا توجد عند غيره، كما أنّ مؤلّفه من كِبار اللغويين الذين عُنوا بجمع أشعار العرب، وأخذوا عن ثقات الأعراب، وعنهم نُقلت هذه اللّغة، وأُخذَت منهم.

إلّا أنّ هذا الكتاب لم يأخذ حقّه من الدّرس اللّغويّ، ولم تُبرَزْ أهمّيّته ومكانته من بين كتب التّراث بشكل عام، واللّغة بشكل خاصّ، ناهيك عن الأخطاء التي وقع فيها المحقّق؛ إذ لم يلتزم بأصل النسخة المخطوطة، بل غيّر فيها كثيراً، وزاد في النّص زيادات ظَنَّ أنَّ السِّياق يقتضيها.

وقد حاولت من خلال هذا البحث -الذي خصّصته لحرف الباء من هذا الكتاب- أنْ أُبيّن شيئاً من أهمّيّة هذا الكنز اللّغوي النفيس، وأن أقف على بعض المعاني الدّلاليّة، التي تفرّد بها الشّيبانيّ.

وقد تحدّثت فيه -باختصار- عن أبي عمرو الشّيبانيّ (اسمه ونسبه- ومولده ووفاته- ومكانته العلميّة)، وكتابه «الجيم» (منهج صاحبه فيه- والمآخذ عليه). ثم قمت بتعريف الفوائت، ومظانّها، مُعرِّجاً على أهم الانفرادات التي فاتت المعاجم من هذا الكتاب، في باب الباء فقط.

الكلمات المفتاحيّة: الشّيبانيّ- الجيم- الفوائت- الانفرادات- المعاجم- اللّغة.

*****

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء وسيّد المرسلين، سيّدنا ونبيّنا محمّد عليه أفضل الصلاة وأتمّ التّسليم، وبعد؛

فإن من نعم الله العظمى على هذه الأمة أن جعل لسانها عربيّاً مُبيناً، وأنزل به خير كتبه، وتكفّل -جلّ ثناؤه- بحفظه، وحِفظُ اللهﷻ كتابَه العزيزَ يُعدّ حفظاً للغة العرب؛ لأنّه نزل بها.

ولقد قيّض الله -على مرّ تأريخ هذه الأمة- علماء أجلّاء قاموا بخدمة هذه اللغة خدمة جليلة لا نظير لها في الأمم الأخرى.

فقد سخّروا جهودَهم للتّأليف والتّصنيف، وحِفظِ دُررِ كلام العرب، وجواهرِ ألفاظها، وقد اختلفت تصنيفاتهم؛ تبعاً لاختلاف الغرض منها.

ومن بين تلك الكتب التي حفظت لنا قدراً وافراً من تراثنا العربيّ الأصيل: كتابُ «الجيم» لأبي عمرو الشّيبانيّ (ت: ٢٠٦هـ)، فقد كان صاحبُه من كِبار اللّغويين الذين عُنوا بجمع أشعار العرب، وأخذوا عن ثقات الأعراب، وشافهوهم في بواديهم ونواديهم، وعنهم نُقلت هذه اللّغة، وأُخذَت منهم، بالإضافة إلى تقدُّم زمنه، واشتمال الكتاب -كذلك- على نقولات وانفرادات لا تجدها في غيره من كتب اللغة الأخرى.

إلّا أنّ هذا الكتاب لم يأخذ حقّه من الدّرس اللّغويّ، ولم تُبرَزْ أهمّيّتُه ومكانته من بين كتب التّراث بشكل عام، واللّغة بشكل خاصّ، ناهيك عن الأخطاء التي وقع فيها المحقّق (إبراهيم الأبياريّ ومن معه)؛ فالكتاب المطبوع اليوم، لا يُشبِع نهمَ المتخصّص، ولا يستفيد منه الفائدةَ القصوى؛ إذا كانت النّسخة المخطوطة بعيدةً عنه؛ لأنّ المحقّق لم يلتزم بأصل النسخة المخطوطة، بل غيّر فيها كثيراً، وزاد في النّصّ زيادات ظَنَّ أنَّ السِّياق يقتضيها، وترك بعض الحواشي في المخطوطة ولم يُشر إليها؛ على رغم أهمّيّتها، وسهولة قراءتها.

وقد حاولت من خلال هذا البحث -الذي خصّصته لحرف الباء من هذا الكتاب- أنْ أُبيّن شيئاً من أهمّيّة هذا الكنز اللّغوي النفيس، وأن أقف على بعض المعاني الدّلاليّة، التي تفرّد بها الشّيبانيّ في كتابه «الجيم».

وممّا تجب الإشارة إليه إنّ صاحب هذه الفكرة هو الأستاذ الدكتور عبد الرّزّاق الصّاعديّ، وكان اختياري لباب الباء من هذا الكتاب؛ لأنّ بقيّة الأبواب اقتسمها باحثون آخرون؛ لدراستها، والتّنقيب فيها عن شواردها وانفراداتها. ولعلّ هذا العمل يُعدّ اللّبِنة الأولى لبناءِ عملٍ أكبر، يكتمل باكتمال دراسة أبواب الكتاب كاملةً إن شاء الله تعالى.

وقد جاء البحث في تمهيد ومبحثين:

- **التمهيد**: وتحدّثت فيه -باختصارٍ- عما يأتي:

١. أبو عمرو الشّيبانيّ: (اسمه ونسبه- ومولده ووفاته- ومكانته العلميّة).

٢. كتاب «الجيم»، ومنهج أبي عمرٍو فيه، والمآخذ عليه.

٣. فوائت المعاجم: مفهومها، ومظانّها، والمعاجم المعوّل عليها في البحث عن الدلالة.

- **المبحث الأول**: وجعلتُه لرصد الفوائت التي في باب الباء، من كتاب «الجيم».

- **المبحث الثاني**: الدراسة التحليليّة، وفيها إحصاءات تخصّ باب الباب الذي درسته، بالإضافة إلى ذكْر انفراداته في الأشعار والأرجاز، من هذا الباب.

ويقوم البحث على المنهج العلمي القائم على الاستقراء لباب (الباء) من كتاب «الجيم» لأبي عمرو الشّيبانيّ، والبحث عن فوائت المعجمات اللفظية والدلالية التي فاتت معاجمنا القديمة، ومقارنتها بما في المعاجم، وبيان العلاقة بين الدلالتين -إن وُجدت- أو الحكم عليها بالفوات.

أسأل الله العليّ القدير أن يجعله خالصاً لوجه، وأن ينفع به، وأن يصل حلقةً، ويسدّ ثغرةً، ويكون لَبِنةً لبناءٍ أكبر، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

التمهيد:

أبو عمرو الشّيباني، وكتاب الجيم

أولاً: نبذة مختصرة عن أبي عمرو الشّيبانيّ:

اسمه ونسبه:

هو: إسحاق بن مِرار الشَّيْبانيّ ولاءً ومجاورةً، الكوفيُّ سَكَناً، ويُكنى أبا عمرو، ولم تذكر الكتب عن اسمه أبعد من هذا.

وذكر الأزهريُّ أنّ اسمه: إسحاق بن مُراد، قال: وكان يعرف بأبي عمرو الأحمر.

وقد ذكر ياقوت الحمويُّ والقِفْطِيُّ أن الأزهريَّ أخطأ في اسم أبيه عندما سماه مراداً، وإنما هو مِرَار، بإجماع نَقَلَة العلم.

ولم يكن من بني شيبان؛ ولكن لأنّه جاورَهم وأدّب بعض أولادهم نُسب إليهم، وكَانَ يُؤَدب أَوْلَاد الرشيد الَّذين كَانُوا فِي حجر يزِيد بن مزِيد الشَّيْبَانِيّ.

قدم بغداد، وسمع منه أبو عبيد، وروى عنه الكثيرَ ووثّقه، وكان قرأ دواوين الشُّعراء على المفضّل الضّبّيّ، وسمعها منه أبو حسّان، وابنه عمرو بن أبي عمرو الشّيبانيّ، وكان الغالب عليه النّوادر، وحفظ الغريب، وأراجيز العرب.

وأخذ عنه جماعة كبار، منهم: الإمام أحمد بن حنبل، وأبو عبيد القاسم بن سلّام، ويعقوب بن السِّكّيت، وأبو الحسن الطّوسيّ، وأبو سعيد الضّرير، وأبو سعيد الحسن بن الحسين السُّكّريّ، وأبو الحسن الباهليّ، وأبو الحسن اللّحيانيّ[1].

(١) يُنظر ترجمته في: تهذيب اللغة: ١/ ١٣، وطبقات النحويين واللّغويين ١٩٤، والفهرست: ٩٣، ومراتب النّحويين ١١٢، وتاريخ بغداد: ٧/ ٣٤٠، ونُزهة الألبّاء: ٧٧، ومعجم الأدباء: ٢/ ٦٢٥، وإنباه الرواة: ١/ ٢٥٦، ووفَيَات الأعيان: ١/ ٢٠١، والوافي بالوَفَيات: ٨/ ٢٧٥، والبُلغة في تراجم أئمّة النّحو واللّغة: ٩٠، وتهذيب التّهذيب: ٤/ ٥٦٣، وبُغية الوعاة: ١/ ٤٣٩، والأعلام: ١/ ٢٩٦.

مولده ووفاته:

لم تجُد علينا المصادر التي بين أيدينا بتاريخ ولادة أبي عمرو الشّيبانيّ، وقد اختلفت تلك المصادر في سنة وفاته؛ فقد ذكر ابن النّديم أنّ وفاته كانت سنة ٢٠٦هـ، وتبعه في ذلك ابنُ خِلِّكان والحمويُّ، والزِّرِكْليُّ. قال ابنُ خِلِّكان: وهو الأصح.

وذكر ابن النَّديم عن ابن كامل قولاً آخر في وفاته، وهو أنّه مات سنة ٢١٣هـ.

وذكر الخطيبُ البغداديّ والقِفْطِيُّ أنّ وفاته كانت سنة ٢١٠هـ، يوم السّعانين[1].

وللقِفْطِيّ قولٌ آخر في وفاته، وهو أنّه مات سنة ٢١٦هـ، وله من العمر ١٠٢سنة، ونقل عن ابن السّكّيت أنّه مات وله من العُمر ١١٨سنة.

وذكر ابن حجر العسقلانيّ أنّه بلغ ١٢٠ سنة، وأنّ وفاته كانت سنة ٢٠٦هـ.

وذكر السّيوطيُّ أنّ أبا عمرٍو مَاتَ سنة ٢٠٥هـ أو ٢٠٦هـ، وقيل: ٢١٣هـ، وَقد بلغ من العمر ١١٠سنين. وكانت وفاته ببغداد.

وبالنّظر إلى أقصى ما رُوي من عُمره، وهو ١٢٠ سنة، وبين روايات سِنِيِّ وفاته، التي ذُكرت بين عاميْ (٢٠٥هـ، و ٢١٦هـ)، نجد أنّ تاريخ ولادته يكون بين عاميْ (٨٥هـ، و ٩٦هـ).

مؤلّفاته:

ذكر الذين ترجموا لأبي عمرو الشّيبانيّ جملةً من الكتب، منها:

١. كتاب أشعار القبائل ختمه بابن هرمة.
٢. كتاب الإبل.
٣. كتاب الحروف، وذكر القِفطِيُّ أنّه هو كتاب «الجيم».

(١) يوم عيد للنّصارى، ويُسمّى: يوم السّباسِب. العين: ٧/ ٢٠٤.

٤. كتاب الخيل.
٥. كتاب خلق الإنسان.
٦. كتاب شرح كتاب الفصيح.
٧. كتاب الشُّعراء.
٨. كتاب غريب الحديث، رواه عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه.
٩. كتاب غريب الـمُصَنّف.
١٠. كتاب اللغات وهو المعروف بـ«الجيم» ويعرف أيضاً بكتاب الحروف.
١١. كتاب النّحلة.
١٢. كتاب النَّوادر، وذكر ابن النّديم أنّه هو كتاب الجيم.
١٣. كتاب النَّوادر الكبير، ثلاث نسخ.

مكانته العلميّة:

جُلّ مَن تعرّض لذكر أبي عمرو الشّيبانيّ أثنى عليه خيراً، وذكر أنّه كان راويةً، عالماً بكلام العرب، حافظاً للغاتها، ثقةً في الحديث، كثيرَ السّماع، موثّقا فيما يحكيه، كما أنّه جمع أشعارَ العرب ودوّنها، وكان خيِّراً فاضلاً نبيلاً صدوقاً، وكان من الأئمّة الأعلام.

قال ثعلب: كان مع أبي عمرو من العلم والسَّماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عُبيدة، ولم يكن في أهل البصرة مثل أبي عُبيدة في السّماع والعلم[١]. وقال: كان عند أبي عمرو الشيبانيّ ما يحتاج إليه، وما لا يحتاج إليه لكثرة ما طلب وجمع[٢].

ورُوي عن أبي العباس، أنه قال: دخل أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني البادية ومعه دَسْتِيْجان[٣] حبراً، فما خرج حتى أفناهما بكتب سماعه من العرب[٤].

(١) يُنظر: الوافي بالوَفَيات: ٨/ ٢٧٥.
(٢) يُنظر: إنباه الرّواة: ١/ ٢٥٦.
(٣) دَسْتِيْجان: مُثنى: دَسْتِيج، وهو نوع من الآنية، فارسيّ مُعرّب. (ينظر: القاموس المحيط: ١٨٩).
(٤) يُنظر: تاريخ بغداد: ٧/ ٣٤٠، ونُزهة الألبّاء: ٧٧.

قال يونس بن حبيب: دخلت على أبي عمرو الشيبانيّ، وبين يديه قِمَطْرٌ فيه أَمْناء من الكتب يسيرة، فقلت له: أيّها الشيخ، هذا جميع عملك! فتبسم إليّ، وقال: إنّه من صِدْق كثير[1].

ومما يؤكّد الثِّقة في أبي عمرو الشّيبانيّ نقلُ العلماء من بعده عنه، فتجد رواياتِه مبثوثة في كتب اللّغة والنّوادر والمعاجم.

«ومن انفرادات الشّيبانيّ في نوادره (الجيم)، قوله: «فلان شاعرٌ عالِطٌ..»[2]، ذكرها الصّغانيّ في الشّوارد، ونقله في العباب، في مادة (علط)، وليس في التّكملة، فوصل إلى القاموس، ثم إلى التّاج، ثم وصل إلى المعجم الوسيط، ولولا الصّغانيّ الذي نقله عن الشّيبانيّ ثم نقلوه عنه لعُدَّ من الفوائت»[3].

ثانياً: نبذة مختصرة عن كتاب «الجيم»

لا تكاد تجد مَن تحدّث عن أبي عمرو الشّيبانيّ، وعَرَضَ لكتبه إلّا ويذكر له كتاب «الجيم»، وإن كان بعضهم يسمّيه بغير هذا الاسم، فيسمّيه: كتاب الحروف، أو كتاب اللّغات، أو كتاب النّوادر، وعلى كلّ حالٍ فهو من أهمّ مصنّفاته، بل يُعدُّ كتاب «الجيم» من نوادر التُّراث التي وصلت إلينا.

وتكمن أهمّيّته في تقدّم زمن تأليفه، ومعاصرة صاحبه لفصحاء العرب، ومشافهته للأعراب الخُلَّص في بواديهم ونواديهم، واحتواء الكتاب على انفرادات لا توجد في غيره من الكتب، وعناية صاحبه باللّغات المختلفة للقبائل العربيّة، وكثرة ورود الشِّعر والرّجز فيه؛ إذ كان أبو عمرو الشّيبانيّ يدوّن شعر كلّ قبيلة، وكان كلّما فَرَغ من قبيلة كَتَبَ مصحفاً بخطّه، يجعله في مسجد الكوفة، حتى كتب ثمانين مصحفاً، وهو بذلك يُعدُّ من أكبر اللّغويين الذين عُنوا بجمع الشِّعر

(١) يُنظر: إنباه الرّواة: ١/ ٢٥٨.
(٢) الجيم: ٢/ ٢٣٣.
(٣) فوائت المعاجم: ١/ ٧٩.

العربيّ وتدوينه؛ ممّا انعكسَ على كتابه؛ فجاء زاخراً بالغريب من الألفاظ[1].

وهذا يدلّ على أن أبا عمرو جمع شعراً كثيراً، أودَعَ شيئاً منه في هذا السِّفر العظيم، ولذلك تجد فيه من الشِّعر والرّجز ما لا تجده في غيره.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ مؤلِّف «الجيم» جمع فيه الخَوشيَّ، ولم يقصد المستعمل، كما أن الكتاب حفِظ لنا قدراً كبيراً من مفردات هذه اللّغة الخالدة، كما حفظ لنا كثيراً من الشواهد الشّعريّة، والانفرادات الدلاليّة.

ولأنّ الغالبَ على أبي عمرو جمعُ النّوادر، وحفظُ الغريب، وأراجيز العرب؛ يعدُّ كتاب «الجيم» من كُتب النّوادر، وليس من كتب المعاجم؛ لأنّ جميع ما فيه مستخلص من كتابه النّوادر[2]، وقد أراد مؤلِّفُه تدوين الألفاظ الغريبة من لغات القبائل؛ فهو لا يُعنى من اللّفظ بمعانيه الشّائعة المشتهرة، بل الغريبة التي لا يعرفها أحد[3].

منهج أبي عمرو في «الجيم»:

قسّم أبو عمرٍو كتابه «الجيم» على ثمانية وعشرين باباً؛ بحسب حروف الهجاء، مبتدِئاً ببابِ الهمزة، ومنتهياً ببابِ الياء، تتفاوت في عدد أوراقها؛ لتفاوت عدد مفردات كل باب.

لكنّه لم يُراعِ في التّرتيب إلّا الحرف الأول، أمّا ما بعده فلا؛ فهو يضع في باب الهمزة الكلماتِ المَبدوءة بحرف الهمزة، دون أن يراعيَ ما بعدها من الحروف.

«ويورِد الألفاظ تِباعاً، وكل لفظة منفصلة عن تاليتها كلَّ الانفصال، ولذلك لا تنقسم الأبواب إلى فصول أو موادّ أو غير ذلك، ممّا نعهده في المعاجم الحقيقيّة»[4].

(١) يُنظر: الفهرست: ٩٣، وتاريخ بغداد: ٧/ ٣٤٠، ومعجم الأدباء: ٢/ ٦٢٦.
(٢) يُنظر: إنباه الرّواة: ١/ ٢٦١.
(٣) يُنظر: المعجم العربي، نشأته وتطوّره ١/ ٦٥.
(٤) يُنظر: المعجم العربيّ نشأته وتطوّره: ١/ ٦٦.

وكثيراً ما يقول: وقال رجل من بني سعد، أو وقال رجل من بني كِلاب، أو وقال العُذريُّ، أو وقال الخُزاعيُّ، دون أن يُصرّح باسمه.

ويُعلّل هذا محقّق الجيم -إبراهيم الأبياريّ- بأنّ أبا عمرو يلجأ إلى هذا حين يغيب عنه اسم القائل، فيجتزئ باسم القبيلة؛ وفقاً لشرط الرِّواية[1].

ولعلّه حينما يقول: قال السّعديُّ- مثلاً، لا يُريد شخصاً بذاته، وإنّما يقصد أنّ هذا اللّفظ بهذا المعنى بلغة بني سعد، كما يرى الدكتور حسين نصّار[2].

ونجده كثيراً ما يستشهد بالأشعار عن المعنى الذي يورِده، وقلّما يذكر اسم القائل، كما أنّه كثيراً ما يقول: وقال، أو وأنشد، دون أن يعزو هذا القول لأحد أو لقبيلة بعينها.

وإن صحّ أنّ التّرتيب الذي عليه الكتاب الآن هو التّرتيب الذي ارتضاه أبو عمرو؛ فإنّه يُعدُّ أوّل كتاب جاء على ترتيب الحروف، وبذلك يكون قد سبق الزّمخشريَّ؛ الذي يقال: إنّه رائد هذه المنهج.

ويرى الدّكتور إبراهيم الأبياريّ أنّ هذا التّرتيب الذي وصل إلينا لم يكن هو التّرتيبَ الذي وضعه أبو عمرو الشّيبانيّ، ويرجّح أنّه جَمَعَ كلَّ باب من أبواب كتاب «الجيم» في «جُذاذة»، ثم ترك تلك الجُذاذات المُستصفاة من شعر القبائل، دون أن يضعها في قالبها الأخير، فجاء مَن جاء بعده ورتّبها على حروف المعجم[3].

والذي حمل الأبياريَّ على هذا القول، هو تسمية أبي عمرو الشّيبانيّ كتابه بـ«الجيم»، مع أنّه يبدأ بالهمزة، مع إصراره أنّه لم يُرد بتسميته «الجيمَ» المعنى اللّغويّ.

(١) يُنظر: مقدمة تحقيق «الجيم»: ١/ ٣٧.
(٢) يُنظر: المعجم العربيّ، نشأته وتطوّره: ١/ ٦٦.
(٣) يُنظر: مقدمة تحقيق «الجيم»: ٤٢.

المآخذ على «الجيم»:

على الرغم من عِظم أثر هذا الكتاب، وما يحويه من نفائس لغويّة، وانفرادات دلاليّة، قد لا توجد في غيره، إلّا أنّه لا يخلو من بعض المآخذ والهنات، شأنه في ذلك شأن المصنّفات العربيّة القديمة الأخرى، ويمكن أن نُجمِل أهمّ المآخذ عليه في النّقاط الآتية:

١. صعوبة البحث فيه، على الرّغم من أنّ أبا عمرو قسم «الجيم» إلى أبواب، بحسب حروف الهجاء، وتحت كلّ باب وضع الكلمات التي تبدأ بذلك الحرف.

٢. عدم الترتيب الداخلي للألفاظ والمشتقات، فتجد فيها خلطاً بين الأسماء والأفعال، والمجرّد والمزيد، والثلاثيّ والرّباعيّ والخماسيّ، فمن أراد أن يبحث عن كلمة ما، فعليه أنْ يقرأ الباب كاملاً.

٣. ذِكر الكلمة ومشتقّها دون تفسير لها، كقوله: قال الطّائيّ: بجم قرنه بجوماً. وقوله: قال: دِرهمٌ بَهْرَجٌ ودراهِم بَهْرَجٌ. ولم يفسّره. ومثل هذا كثير. ويقتصر كثيراً على إيراد اللّفظ في بيت شعر، دون تفسيره، كأنّما لا يريد إلا إثبات وروده.

٤. وضع الجذور في غير بابها، فتجده أحياناً يُدخل تحت الباب ما ليس منه، كقوله: في باب (الباء) وأنشدني الفزاري:

جَرَتْ يومَ جِئْنَا عَوْهجٌ لاجَهَاضَةٌ ولا خَلَقٌ منها المَحاجرُ عانِسُ

وقوله: قال الشماخ:

كَأَنَّ مكان الجَحْشِ منها إذا جَرَتْ مَنَاطُ مِجَنٍّ أَو مُعَلَّق دُمْلُجِ

وقوله: وقال العدوي: ما رمى بكُثَّاب؛ أي بشيءٍ، بسهم ولا غيره.

فهذا كما ترى لا علاقة له بباب الباء، ولم يورده شاهداً على شيء ذَكَره.

٥. التَّكرار، كقوله: البَكُورُ؛ من الإبل: التي تسرح قبل الإبل. ثم أوردَ هذا المعنى بعد ذلك، فقال: البكور؛ من الإبل: التي تسرح في المرعى أول الإبل بكرة.

ثالثاً: مفهوم الفوائت

إنّ المتأمّل في حال الصّنعة المعجميّة يرى بوضوح تامٍّ أنّه لا يوجد معجم يُغني عن آخر، أو أنّ ثمة معجماً استوفى جميع ما نطقت به العرب، ولا يُمكن أن يُستدرَك عليه.

ولهذا نجد في كل معجم ألفاظاً ودلالاتٍ وتراكيب قد لا توجد في غيره، كما أنّ بعض المعاجم فاتها شيء مما قالته العرب ولم يُدَوَّن فيها، ولهذا خرجت لنا كُتب الاستدراكات، التي استدرك فيها الخلفُ على السَّلفِ، وكم ترك الأول للآخِر.

مفهوم الفوائت:

«الفوائت هي: ما فات معاجَمنا القديمة تدوينُه، مما قالته العربُ زمن الفصاحة، وصحّ من كلامها، وهو يختلف عن المهمل، فالمهمل لم تنطق به العرب، أمّا الفوائت فقد نطقت به العرب، ولكنّه لم يأخذ طريقَه إلى المعجم»[(١)].

وتُستقَى هذه الفوائت مما وصل إلينا من كُتب التُّراث، كدواوين الشّعر ومجاميعه، وكتب اللّغة المتنوّعة، كالمجالس، والغريب، والنّوادر، ورسائل اللّغة القصيرة، وكذلك كُتب المعاجم نفسها؛ وذلك إذا وردت الكلمة عرَضاً في غير جذرها، ولم تُذكر فيه.

ويُعدُّ كتاب «الجيم» لأبي عمرو الشّيبانيّ من أقدم الكُتب التي وصلت إلينا وأهمِّها؛ وذلك لتقدّم زمنه، ومشافهةِ مؤلِّفه لفصحاء العرب، وانتقالِه

(١) فوائت المعاجم: ١/ ٣٤.

بين بواديهم، وجمعِه لأشعارهم، واحتوائه على كثير من الانفرادات اللّفظيّة والدّلاليّة التي لا توجد عند غيره، كما أنّ مؤلّفه من كِبار اللغويين الذين عُنوا بجمع أشعار العرب، وأخذوا عن ثقات الأعراب، وعنهم نُقلت هذه اللّغة، وأُخذَت منهم.

«فالمرء مهما بلغت معرفته باللّغة، يجد الكثيرَ من الألفاظ أو التّفسيرات التي لم تمرَّ به من قبل، ويجد كثيراً من المعاني ينفرد بها الشّيبانيّ، ولا تذكرها الموسوعات المعجميّة الأخرى، كاللّسان والتّاج، فالمؤلِّف لا يُعنَى من اللّفظ بمعانيه الشائعة المشتَهِرة، بل الغريبة التي لا يعرفها أحد»[1].

وقد خلت معاجمنا من كثيرٍ من الألفاظ والدلالات التي دوَّنها أبو عمرو الشّيبانيّ في كتابه «الجيم». وحينما نحكم على لفظ أو دلالة بأنها فاتت المعاجم، فإنّما نقصد معاجم الألفاظ (الحروف) بمدارسها الثلاث: مدرسة التقليبات، ومدرسة القافية، والمدرسة الهجائية (الأبتثيّة).

وهي المعاجم التي عليها المُعتمد في الكشف عن الألفاظ والمعاني، وإليها المفزع والمرجع لمن يريد معنى لفظ في لغة العرب، وهذه المعاجم هي: العين، للخليل (ت:١٧٥)- والجمهرة لابن دريد (ت: ٣٢١)- وديوان الأدب للفارابيّ (ت: ٣٥٠)- والبارع لأبي علي القالي (ت: ٣٥٦)- وتهذيب اللغة، للأزهريّ (ت: ٣٧٠)- ومختصر العين للزّبيديّ (ت: ٣٧٩)- والمحيط في اللغة، لابن عبّاد (ت: ٣٨٥)- والصحاح للجوهريّ (ت: ٣٩٣)- والمجمل، ومقاييس اللغة لابن فارس (ت: ٣٩٥)- ومختصر العين للإسكافيّ (ت: ٤٢٠)- والمحكم لابن سيده (ت: ٤٥٨)- وأساس البلاغة للزمخشريّ (ت: ٥٣٨)- وشمس العلوم لنشوان الحميريّ (ت: ٥٧٣)- والتنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن برّي (ت: ٥٨٢)- والعباب، ومجمع البحرين، والتكملة والذيل والصّلة للصغانيّ (ت: ٦٥٠)-

(١) يُنظر: المعجم العربيّ، نشأته وتطوّره: ٦٥.

تهذيب الصحاح للزنجانيّ (ت: ٦٥٦)- مختار الصحاح للرازي (ت: ٦٦٦)- لسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١)- المصباح المنير للفيّوميّ (ت: ٧٧٠)- القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت: ٨١٧)- تاج العروس لمرتضى الزبيديّ (ت: ١٢٠٥)[1].

والفوائت بشكل عامّ، إما أن تكون فوائت في الجذور، وهذا قليل ونادر، ولم أجد منه شيئاً في باب الباء، من هذا الكتاب، وإمّا أن تكون فوائت ألفاظٍ أو مشتقات في جذر مستعمل، أو تكون فوائت دلاليّة للفظ مستعمل.

وقد وجدتُ في باب الباء خمسةً وخمسين فائتاً من النّوعين الأخيرين. وباب الباء من الأبواب المتوسّطة العدد، فما بالك بالكتاب كلّه؟!

ناهيك عن الأشعار والأرجاز التي انفرد بنقلها وروايتها، فقد وجدتُ في هذا الباب ثلاثةً وعشرين بيتاً، ومن الأرجاز ثلاثةً وثلاثين شطراً، قد انفرد بها الشّيبانيّ.

ولا عجب في ذلك؛ فقد كان أبو عمرو مهتماً بتدوين شعر القبائل، وكان كلّما فرغ من تدوين شعر قبيلة كتب مصحفاً بيده؛ شكراً لله، حتى قيل: إنّه دوّن ثمانية عشر مصحفاً.

(١) يُنظر: فوائت المعاجم: ١/ ٤٥.

المبحث الأول:

معجم الفوائت، (فصل الباء)

من خلال النّظر في باب الباء، من كِتاب «الجيم»، وجدتُ بعض الفوائت التي ضمّنها الشّيبانيّ كتابه، ولم أقف عليها في معاجم الألفاظ، وها هي مرتّبة على حروف المعجم بحسب جذورها، على النّحو الآتي:

(بأبأ) بَأْبَأة التَّيس:

قال أبو عمرو الشّيبانيّ: وقال أبو زياد: سمعت بَأْبَأَةَ التيس[1].

وفي المعاجم: بَأْبَأَ الفَحْلُ، وهو تَرجيعُ الباءِ في هَدِيرِه[2]. والهدير: تردّد صوت البعير في حنجرته. فما في المعاجم خاصّ بالإبل، ولم يذكرها أحدٌ للتيس سوى الشّيبانيّ، وما ذكره الشيباني تعميم للدلالة بإطلاق قيد المصاحبة.

(بأس)

١ ـ البِئْسَة:

قال أبو عمرو الشّيبانيّ: وقال: إنه لَيَطْلُبُه ببِئْسَةٍ؛ أي: بَجُرْمٍ وذَحْلٍ[3].

والبِئْسة بهذا المعنى الذي ذكره الشّيبانيّ لم ترد في المعاجم.

«وقريب منه قول سلامة بن جندل[4]:

ومَن يَدَّعوا فينا يُعاشُ ببِئْسةٍ ومن لا يُغالوا بالرَّغائب تُعتِقِ

ومراد الشّاعر أنّ سيّد القوم الأسير الذي لا يفتديه قومه يُعيّشونه بشدّة وبؤس»[5].

(١) الجيم: ١/ ٨٥.

(٢) يُنظر: المحكم: ١٠/ ٥٥٣، واللسان «بأبأ»: ٢/ ٧.

(٣) الجيم: ١/ ٨١.

(٤) ديوان سلامة بن جندل: ١٧٥.

(٥) فوائت المعاجم: ١/ ١٨٧.

٢. بَؤُس:

وقال أبو عمرو الشّيبانيّ فيما يرويه عن الطائي: بَؤُسْتُ بَأْساً شديداً، إذا هُزِلتُ، والمالُ كلُّه، والنّاسُ[١].

ولم أقف في المعاجم على هذا المعنى الذي ذكره الشّيبانيّ.

(بجد) البَجَد:

وقال أبو عمرو الشّيبانيّ: قال: تَرَكْتُ مالَهُمْ بَجَداً، إذا أَهْمَلُوا في الرَّعْي، حين يُبْقِلُ النّاس[٢].

وفي المعاجم: وبَجَدت الْإِبِل بُجُوداً، وبَجَّدت: لَزِمت المرتع[٣]. والدلالتان متقاربتان. لكنّ المعنى الذي ذكره الشّيبانيّ لم أقف عليه عند غيره.

(بجل)

١. (الإبجال):

قال أبو عمرو: وقال: قد أَبْجَلت خَرْزَها، إذا أجادتْه، وهو أن تُلصق بشرة السير من الخَرْز، وتظهر الأدمة، وتعظم السير؛ فذاك الإبجال[٤].

وفي المعاجم: الأبجل: عِرْقٌ في البعير بمنزلة الأكحل، وأَبْجَلَهُ الشيءُ إبجالاً، أي: كَفاهُ[٥].

أما الدلالة التي أشار إليها الشّيبانيّ فلم أقف عليها في المعاجم.

(١) الجيم: ١/ ٩٣.
(٢) الجيم: ١/ ٨١.
(٣) يُنظر: المحكم «بجد»: ٧/ ٣٤٦، واللسان «بجد»: ٢/ ١٩، وتاج العروس «بجد»: ٧/ ٣٩٨.
(٤) الجيم: ١/ ٨١.
(٥) يُنظر: الصّحاح «بجل»: ٤/ ١٦٣١، وشمس العلوم «بجل»: ١/ ٤٣٤.

٢. (بَجِلَة):

قال أبو عمرو الشّيبانيّ[١]: البَدغ: البادن الملآن، يقال: أصبح فلان بَدِغاً، وناقة بَدِغة، ولَبِخة، ولَكِثَة، وبَجِلة، هذا واحد كله. وأنشد:

بِبَجِلاتٍ كَتِنات الأشداق

ونقلها عنه الصّغانيّ في الشّوارد، فقال: ناقةٌ لَكِثَة: سَمِينَةٌ[٢].

فهذه الأوصاف التي ذكرها أبو عمرو للنّاقة، وهي قوله: ناقة لَبِخة، ولَكِثَة، وبَجِلة، بمعنى: مِلْأى، لم أقف عليها في المعاجم.

(بجم) بَجَمَ قَرْنُه:

قال أبو عمرو الشّيبانيّ: وقال الطائي: بَجَمَ قَرْنُه بُجُوماً[٣]. ونقله عنه الصّغانيّ في الشّوارد، وفسّره، وقال: أي: طَلَعَ[٤].

وورَدَ في المعاجم: بَجَم الرجل يَبْجِم بَجْماً، وبُجُوماً: سكت من هَيْبَة أوعِيَّ، وأبْطأَ، وانْقَبَضَ، وقال بعضهم: بَجَّم الرجل: إذا أَحَدَّ نظره[٥]. وقال ابن فارس: الْبَاءُ وَالْجِيمُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مِنَ الْجَمْعِ. يُقَالُ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ بَجْمٌ، وَمِنْ ذَلِكَ: بَجَّمَ فِي نَظَرِهِ؛ وَذَلِكَ إِذَا جَمَّعَ أَجْفَانَهُ وَنَظَرَ[٦].

ولم أجد في المعاجم ما يُشير إلى الدّلالة التي ذكرها أبو عمرو.

(١) الجيم: ١/ ٧٧.
(٢) ينظر: الشوارد: ٨٠.
(٣) الجيم: ١/ ٨٨.
(٤) الشوارد: ٨٣.
(٥) يُنظر: جمهرة اللغة: ١/ ٢٧٠، ومجمل اللغة: ١١٧، وشمس العلوم "بجم": ١/ ٤٣٤، والقاموس المحيط: ١٠٧٨.
(٦) المقاييس «بجم»: ١/ ٢٠٠.

(بدد) بدادِ:

وقال الشّيبانيُّ: وقال الكلابي: أعطيته بَدادِ؛ أي: فريضتين؛ وقال: أَبَدَّهُ: أعطاه ثِنْتَين[1].

وفي المعاجم: البَدادِ: التفرُّق[2]. وكأنّ بين المعنيين دلالة تضادّ.

ولم أقف في المعاجم على ما ذكره أبو عمرو.

(بدن) البَدَن:

قال أبو عمرو: والبَدَنُ، من الأَروى: الذي بين الثنيِّ والصالغ[3].

الثَّنِيُّ من الغنم: ما دخلَ في السّنة الثّانية، والصّالِغ: الذي دخل في السّنة السادسة، وكمُلت أسنانُه، وليس بعد الصّالغ سِنّ. ولم أجد في المعاجم مَن يُطلق «البَدَن» على ما بين هذين السِّنّين.

والذي جاء في المعاجم: أنّ البَدَن: الوعل المُسِنّ[4]. وهو من باب تخصيص الدِّلالة، من الوعل المسنّ إلى ما بين الثّنيّ والصّالغ.

(بذج) البَذْج:

قال أبو عمرو: وقال: البَذْج: الشرط[5].

ولم أقف في المعاجم على أنّ البَذْج يعني: الشَّق أو الشّرط، إلّا فيما رواه الأزهريّ في التّهذيب في غير جذره، قال: والإجْرار: أنْ يُشقّ لسانُ الفصيل؛ لئلّا يرضع، وهو البَذْجُ أيضاً[6]. والذي في المعاجم: البَذَج: ولد الضّأن[7].

---

(١) الجيم: ١/ ٩٢.

(٢) يُنظر: العين: ٨/ ١٤، والمحكم: ٩/ ٢٨٢، والتاج «بدد»: ٧/ ٤٠٤.

(٣) الجيم: ١/ ٨٠.

(٤) ينظر: مجمل اللغة «بدن»: ١١٩، ومقاييس اللغة «بدن»: ١/ ٢١١، وتاج العروس «بدن»: ٢/ ٢٩٩.

(٥) الجيم: ١/ ٩١.

(٦) يُنظر: تهذيب اللّغة: ٦/ ٥٤.

(٧) يُنظر: العين: ٦/ ٩٦، والصحاح «بذج»: ١/ ٢٩٩، والتاج «بذج»: ٥/ ٤١٤.

وما رواه الأزهريّ يبيّن صحّة ما رواه الشيبانيّ، ويطابقه في الدّلالة، إلا أنّه ذُكر في غير جذره.

(برص) البَرِيص:

قال أبو عمرو الشيّبانيّ: البَرِيص: النَّبت الذي يشبه السُّعْدَ، ينبت في مجاري الماء[1]. ونقلها عنه الصغانيّ في الشَّوارد[2].

ولم أقف عليه في المعاجم، والذي جاء فيها: أنّ البريصَ: اسم مكان بالشّام، وقيل: نهر، وقيل: البريق[3]، قال حسّان بن ثابت ﷺ:

يَسْقُون من وَرَدِ البَرِيصِ عليهمُ بَرَدَى يُصَفِّقُ بالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

(برض) بَرَضَ يَبْرُضُ بُروضاً:

قال الشّيبانيّ: وقال: خذ ما بَرَضَ منه؛ أي: ما جاء منه، يَبْرُضُ بُروضاً[4].

وفي المعاجم: وبَرَض يَبرِضُ ويَبرُض بَرْضاً وبُرُوضاً: قلَّ، وتَبرَّض حاجَتَه: أخذها قليلاً قليلاً[5].

وليس بين الدلالتين علاقة، والمعنى الذي ذكره الشّيبانيّ لم أقف عليه في المعاجم.

(برعم) البُرْعُومة:

قال أبو عمرو الشّيبانيّ: وقال: بُرْعُومة الطُّرْثُوث: طَرَفُه[6].

(١) الجيم: ١/ ٨٠.
(٢) الشوارد: ١/ ٨١.
(٣) يُنظر: جمهرة اللغة: ١/ ٣١٢، ومجمل اللغة «برص»: ١٢١،
(٤) الجيم: ١/ ٨٩.
(٥) المحكم: ٨/ ١٩٧.
(٦) الجيم: ١/ ٨٢.

وفي المعاجم: والبُرْعُمُ والبُرْعُومُ والبُرْعُومَةُ: كُلّه: كُمُّ ثَمَر الشَّجَر والنَّوْر. وَقيل: هُوَ زَهْرَةُ الشَّجرةِ قبْلَ أَن تَنْفَتح[1]. وبَرَاعِيمُ الجِبَالِ: شَمَارِيخُها؛ وَاحِدُها: بُرْعُومَةٌ[2]. والمعاني متقاربة، وما ذكره الشّيبانيّ لم يرد في المعاجم.

(برك) بِرْكَة الإِبِلِ:

قال أبو عمرو الشّيبانيّ[3]: وقال: حَلَبُوا بِرْكَةَ إِبِلِهم؛ وبِرْكَتُها: أنْ يَحْلِبوها في مَبْرَكِها حِينَ تُصْبِحُ.

وفي المعاجم: البِرْكة: أَن يَدُرّ لَبنُ النَّاقة باركةً فيُقيمَها ويحلُبَها[4].

والدلالتان متقاربتان، إلّا أنّ في كلام الشّيبانيّ مزيدَ تخصيص؛ حيث خصّصها بالحلبِ صباحاً.

(بركع) التَّبْرُكعُ:

قال أبو عمرو الشّيبانيّ: التَّبْرُكعُ: العَقْرُ[5].

والذي في المعاجم: التَّبْرُكعُ: أَن يُصرعَ الرَّجل؛ فَيَقَعَ جَالِساً على استه[6]. وبَرْكَعَه فتَبَرْكَعَ: صَرَعَه[7].

أما ما ذكره الشّيبانيّ فلم أقف عليه في المعاجم.

(برغل) البَراغِيلُ:

قال أبو عمرو: وقال الشيباني: البَراغِيلُ: ما كان من الأبآر قريباً من الريف، وهي المزالف[8].

---

(١) المحكم: ٢/ ٤٦٨.

(٢) التكملة «برعم»: ٥/ ٥٧٨.

(٣) الجيم: ١/ ٨٣.

(٤) يُنظر: تهذيب اللّغة: ١٠/ ٢٢٧، والمقاييس «برك»: ١/ ٢٣٠.

(٥) الجيم: ١/ ٩٣.

(٦) يُنظر: الصحاح «بركع»: ٣/ ١١٨٥، والتاج «بركع»: ٢٠/ ٣٢٢.

(٧) يُنظر: المحكم: ٢/ ٤٢٢.

(٨) الجيم: ١/ ٨٣.

وفي المعاجم: البراغيل: الْبِلَاد الَّتِي بَين الرِّيف وَالْبر[1]. ولم يُخصِّصوه بالأبآر. وما ذكره الشّيبانيّ، لم أقف عليه في المعاجم.

(برم) البَرَمَةُ:

قال أبو عمرو الشّيبانيّ: قال اليَمامِيُّ أبو أحمد: البَرَمَةُ: العَظَايَةُ[2]. ونقله عنه الصّغانيّ في الشّوارد[3]. ولم أقف على هذا في المعاجم، والذي ورد فيها أنّ العَظاية: دُويبّة على خِلْقة سامٍّ أَبْرص، ولها عدّة أسماء، منها: الوَزَغ، والوَحَرَة، والعَنَمة[4].

وجاء فيها أيضاً: أنّ البَرَمَةَ ثَمَرةُ العِضاه، أو الزَّهْرَةُ الَّتِي تَخْرُجُ فِيهَا الْحُبْلَةُ[5].

أمّا البَرَمة بمعنى العَظَاية، فلم أقف عليها في المعاجم.

(برز) البُزابِز:

قال أبو عمرو الشّيبانيّ[6]: وقال: البُزابِز: البعيد؛ قال الراجز:

تُصْبِحُ بَعْدَ القَرَبِ البُزابِزِ

ونقله عنه الصّغانيّ[7].

وقال أيضاً[8]: والبُزابِزيُّ، من الرجال: القوي على السفر، قال:

أَصْبحتَ يا قَيسُ بُزابِزيّاً

(١) يُنظر: المحكم: ٦/ ٩٢، وشمس العلوم: ١/ ٤٩٦، واللسان «برغل»: ٢/ ٦٦، والتاج «برغل»: ٢٨/ ٧٦.
(٢) الجيم: ١/ ٨٧.
(٣) الشوراد: ٨٣.
(٤) يُنظر: العين: ٢/ ٢٢٨، والمقاييس: ٦/ ٩١، والمحكم: ٢/ ٢٢٨، والتاج «عظي»: ٣٩/ ٨٧.
(٥) يُنظر: المحكم: ١٠/ ٢٧١، والمقاييس «برم»: ١/ ٢٣٣
(٦) الجيم: ١/ ٩١.
(٧) الشّوراد: ٨٤.
(٨) الجيم: ١/ ٩٢.

حتـى إذا الخِمْـسُ طَواهـا طيّـاً
أَصْبـح قَيْـسٌ يَشْـتكي الوُنِيّـاً
عـلى الصِّحـابِ فاحِشـاً عَيِيّـاً

وفي المعاجـم: البُزابِـزُ: الشّـديدُ مـن الرِّجـال، وإن لم يكـن شُـجاعاً، والرجـل الْخَفِيـف الْجِسْـم وَالْحَرَكَـة، والسّريـع في السَّـير[1]. ولم أقـف فيهـا عـلى أنّ البُزابِـز تعنـي: البعيـد، ولم أجـد مـن يخصّصـه بالقـويّ عـلى السّـفر.

(بزم) بَزَمَ:

قـال أبـو عمـرو الشّـيبانيّ: وإني لأسـتحيي منـه ممّـا بَزَمْتُـه اليـوم، أي: أصبتـه منـه[2]. ونقلـه عنـه الصّغـانيّ في الشّـوارد[3].

وهـذا المعنـى الـذي ذكـره أبـو عمـرو الشـيبانيّ لم أقـف عليـه في المعاجـم، وليـس فيهـا شيء مـن هـذه الدّلالـة، وورد فيهـا: بَزَمَتْـه بازمـةٌ مـن بـوازم الدَّهْـر؛ أي: أَصَابَتـه شـدّةٌ مـن شَـدَائِده، وَفُـلَان ذُو بازمـة، أَي: ذُو صريمـة[4].

(بزو) البَزْوَاءُ:

قال أبو عمرو الشّيبانيّ: وقال: البَزْوَاءُ من الأرض: المرتفعة[5].

والذي في المعاجم: البزواء: اسم أرض، أو الأرض الغليظة[6].

(١) يُنظر: العين: ٧/ ٤٥٣، والجمهرة: ١/ ١٧٥، والمحكم: ٩/ ١٦، والتكملة والذيل والصلة «بزز»: ٣/ ٢٤٦، والتاج «بزز»: ١٥/ ٣١.
(٢) الجيم: ١/ ٨٠.
(٣) الشوارد: ٨٢.
(٤) يُنظر: التاج «بزم»: ٣١/ ٢٨٦.
(٥) الجيم: ١/ ٨٢.
(٦) يُنظر: المحيط: ٩/ ١٠٢، والمحكم: ٩/ ١١٣، والتاج «بزو»: ٣٧/ ١٧١.

والعلاقة التي بين المعنيين ليست ببعيدة، لكن الدلالة التي أشار إليها الشيبانيّ لم أقف عليها في المعاجم، وقد نصّ المعجم الكبير على انفراد الشيبانيّ بها[1].

(بسر) الثَدْيُ الباسِرُ:

قال أبو عمرو الشّيبانيّ: قال: الثَدْيُ الباسِرُ: الذي يُحْلَبُ أَوَّلَ شَيءٍ، فلا يُتْرَكُ فيهِ شَيءٌ، فيذهب لَبَنُه[2].

وفي المعاجم: الباسِر: العابس الكالح[3].

وليس بين الدلالتين جامع، وما ذكره الشّيبانيّ قد فات المعاجم.

(بسل) بَسْلاً:

وقال أبو عمرو: تقول، إذا أصاب فلان خيراً أو شرًّا: بَسْلاً؛ أي: هنيئاً[4].

وفي المعاجم: بسلاً، بمعنى: آمين[5].

أمّا المعنى الذي ذكره الشّيبانيّ فلم أقف عليه في المعاجم.

(بشر) بِشار:

قال الشّيبانيّ: وقال: بِشَار فلان مِسْكٌ، إذا كان طيِّباً؛ أو جيفةٌ، إذا كان مُنتناً[6]. ونقلها عنه الحربيّ في غريب الحديث[7]، والصغانيّ في الشّوارد[8].

ولم أجد في المعاجم ما يشير إلى هذا المعنى.

---

(١) يُنظر: المعجم الكبير: ٢/ ٣٠١.
(٢) الجيم: ١/ ٨٤.
(٣) يُنظر: التاج «بسر»: ١٠/ ١٧٨.
(٤) الجيم: ١/ ٨٦.
(٥) يُنظر: العين: ٧/ ٢٦٤، واللسان «بسل»: ٢/ ٨٩، والتاج «بسل»: ٢٨/ ٨٢.
(٦) الجيم: ١/ ٨١
(٧) غريب الحديث للحربيّ: ٢/ ٥٦٨
(٨) الشوارد: ٨٢.

(بغر) الْبَغْرَةُ:

وقال أبو عمرو الشّيبانيّ فيما يرويه عن الأكوعيّ: الْبَغْرَةُ؛ أشدّ ما يكون من الحرّ شهرين، تقول: أنتم في بَغْرَةٍ[1].

والذي في المعاجم: والبَغرة: الدَّفعة الشَّديدَة من الْمَطَر، والزَّرْع يزرع بعد الْمَطَر فَيبقى فِيهِ الثرى حَتَّى يُحْقل[2].

أما المعنى الذي ذكره الشّيبانيّ فلم أقف عليه فيها.

قال عبد الرزاق الصاعدي: «والبَغْرة بهذا المعنى الذي ذكره الشّيبانيّ من الفوائت، ويُلاحظ علاقة شدّة الحرّ بعدم انقطاع العطش؛ ممّا يؤكّد صحّتها، وعدم التّصحيف، ففي الجمهرة: «ونَجرَ الرجل يَنْجَرُ نَجْراً؛ إذا شرب الماء فَلم يرو، وَمِنْه سُمّي شَهْرَا ناجر، وَهُوَ أَشد مَا يكون من الْحرّ؛ وَظن قوم أَنَّهُمَا حُزيران وتمّوز، وَهَذَا غلط، إِنَّمَا هُوَ وَقت طُلُوع نجمين من نُجُوم القيظ»[3].

والموازنة بين ما ذكره ابن دريد هنا، ومعنى «بغر» إذا لم يَرْوَ من الماء، والبَغْرة التي هي شهران من أشدّ الحرّ، تقود إلى التّحقّق من صحّة معنى البغرة في «الجيم»، وأنّها من الفوائت»[4].

(بكر)

١. البَكُورُ:

وقال أبو عمرو الشّيبانيّ فيما يرويه عن الأكوعيّ: البَكُورُ؛ من الإبل: التي تسرح قبل الإبل[5]. وقال أيضاً في موضع آخر: البَكُور؛ من الإبل: التي تسرح في المرعى أول الإبل بكرة[6].

(١) الجيم: ١/ ٨٠.
(٢) يُنظر: جمهرة اللّغة ١/ ٣٢٠، والمحكم لابن سيده: ٥/ ٥١٨،
(٣) الجمهرة: ١/ ٤٦٧.
(٤) فوائت المعاجم: ١/ ٢٠١.
(٥) الجيم: ١/ ٨٠.
(٦) الجيم: ١/ ٨٣.

وفي نوادر أبي مِسحل: نخلة باكورةٌ، وبَكِيْرةٌ، وبَكُورٌ: إذا كانت تُعَجِّلُ النُّضْجَ[1]. وعند الفارابي: والبَكورُ، من النَّخْلِ: مثلُ البَكِيرةَ. وهي الجَزور من الإبِل[2].

ولم أجد مَن يخصّص هذه الدِّلالة بالإبل غير أبي عمرو.

٢. البَكْرَةُ:

وقال أبو عمرو الشّيبانيّ فيما يرويه عن الأسعديّ: البَكْرَةُ: بِكْرُ الضَّرْعِ، وقال: هو لونٌ للنّاقة لم تنتج حتى بزلت، إنها لَبِكْرُ الضَّرْعِ[3].

هكذا في المخطوط، وفي المطبوع: وقال الأسعدي: البَكْرَةُ: بِكْرُ الضَّرْعِ، ويقال للناقة لم تنتج حتى بزلت: إنها لَبِكْرُ الضَّرْعِ. وقد تدخّل المحقّق في النّصّ، وحذف جزءاً منه.

وهذا الوصف الذي ذكره الشّيبانيّ لم أقِف عليه في المعاجم.

(بلد) أُبلِدَ:

قال أبو عمرو الشّيبانيّ فيما يرويه عن الثَّعلبيّ: لقد أُبلِدَ فلان، إذا هَلَكَ مالُه، وضَعُفَتْ حِيلَتُه[4]. وأورد هذا ابن القطّاع أيضاً[5].

وفي المعاجم: وأَبْلَدَ: لصق بالأرض، وأبلد الرجل، إذا كانت دابّتُه بَلِيدَةً.[6]. وأَبْلَدَ وَتَبَلَّدَ: لَحِقَتْهُ حَيرَةٌ[7].

ولم أقف على المعنى الذي ذكره الشّيبانيّ في المعاجم.

(١) نوادر أبي مسحل: ١١.
(٢) يُنظر: معجم ديوان الأدب: ١/ ٣٩٠.
(٣) الجيم: ١/ ٨٨.
(٤) الجيم: ١/ ٨٥.
(٥) يُنظر: الأفعال لابن القطّاع: ١/ ٧٧.
(٦) الصحاح «بلد»: ٢/ ٤٤٩.
(٧) اللسان «بلد»: ٢/ ١٣٩.

(بلي) ابْتَلَيتَ:

وقال أبو عمرو الشّيبانيّ روايةً عن الكلابيّ: ابْتَلَيتَ في هذا الأمر جهداً؛ أي: أَبْلَيْتَ[1].

هذا الذي ذكره الشّيبانيّ فائت، فلم أقف في المعاجم على أنّ ابتليت تعني: أبليت.

(بنت) بنِّتْ:

وقال أبو عمرو الشّيبانيّ روايةً عن الأكوعيّ: بنِّتْ لي هذا الأمر: فسِّره، يُبَنِّتُ[2].

وفي المعاجم: فَسَرتُ الشيءَ أَفْسِرُه وأَفْسُرُه فَسْراً وفَسَّرْتُه: أَبَنْتُه[3]. وبَنَّتَ فلانٌ عن فُلانٍ تَبْنِيتاً: إذا استَخْبَرَ عنه، فهو مُبَنِّتٌ؛ إذا أَكْثَرَ السُؤالَ عَنْه. وبَنَّتَه الحَدِيثَ: حَدَّثَه بكُلّ ما في نَفْسه[4]. والدلالتان متقاربتان.

(بهر)

١. الأباهر:

وأنشد أبو عمرو الشّيبانيّ عن الأكوعيّ[5]:

أَبَى القَلْبُ إلاَّ حُبَّهُ خُلُجِيَّةً مُفَلَّجَةَ الأَنيابِ رَيَّا الأَباهِرِ

قال: الأباهر: بواطن الذراعين. ووردت أيضاً في المجموع المغيث، قال: والأَباهِر: بَواطِنُ الذِّراعَيْنِ أيضاً[6].

(١) الجيم: ١/ ٨٣.
(٢) الجيم: ١/ ٨٠.
(٣) المحكم: ٨/ ٤٨٠.
(٤) يُنظر: التكملة «بنت»: ١/ ٣٠٢، واللسان «بنت»: ٢/ ١٥٤.
(٥) الجيم: ١/ ٧٩.
(٦) المجموع المغيث: ١/ ٢٣.

وفي المعاجم: الأباهر من الرّيش: ما يلي الخوافي[1].

والعلاقة بين المعنيين ليست ببعيدة، إلّا أنّني لم أجد في المعاجم مَن قال بقول أبي عمرو.

٢. بَهَروهم:

وروى أبو عمرو الشّيبانيّ عن الأسْعديّ: لقوهم فَبَهَرُوهم؛ أي: ملؤوا صدورَهم[2].

وفي المعاجم: وبَهَرَهُ بَهْراً، أي غلبه. ويقال: بَهَرَهُ الحِمْلُ يَبْهَرُهُ بَهْراً، أي أوقع عليه البُهْرَ فانْبَهَرَ، أي تتابع نَفَسُهُ[3]. والبَهْر: التّنْفِيس، يقال: انبهر، إذا تنفَّسَ[4].

ولم أقِف في المعاجم على هذا المعنى الذي ذكره الشّيبانيّ.

٣. الأَبْهَر:

وقال: الأَبْهَر: الأبطح من الوادي[5].

وفي المعاجم: الأبهر: عِرْقٌ إذا انقطع مات صاحبُه، والطَّيِّبُ من الأرضِ لا يَعْلُوه السَّيلُ[6]. وبهرة الْوَادي: وَسطه[7].

ولم أقف على المعنى الذي ذكره الشّيبانيّ.

(١) يُنظر: العين: ٤/ ٤٨، والصحاح «بهر»: ٢/ ٥٩٨، والتاج «بهر»: ١٠/ ٢٦٣.
(٢) الجيم: ١/ ٨٢.
(٣) الصحاح «بهر»: ٢/ ٥٩٨.
(٤) مجمل اللّغة: ١٣٧.
(٥) الجيم: ١/ ٨٢.
(٦) يُنظر: الصحاح «بهر»: ٢/ ٥٩٨، واللسان «بهر»: ٢/ ١٦٥، والتاج «بهر»: ١٠/ ٢٦٤.
(٧) الجمهرة: ١/ ٣٣٢.

٤. بَهْراً:

وروى أبو عمرو الشّيبانيّ عن الأسْعديّ، قال: بَهْراً له؛ أي: أصابه شرٌّ((١)).

وفي المعاجم: بهراً له: تعساً له، وغَلَبةً، وعجباً[٢]. وبَهْراً له ما أسْخَاه! أي: سَقْياً له[٣].

أما المعنى الذي ذكره أبو عمرو فلم أقف عليه.

(بهرج) البَهْرجُ:

قال أبو عمرو الشّيبانيّ: وقال: البَهْرجُ: [التَّرْك]؛ بهرجه، إذا تركه[٤].

وفي المعاجم: البَهْرَج: الباطِل، والرّديء من الشيء. وبهرج الشيء: أخذ به على غير الطريق. وبهرج السلطان دم فلان، أي: أهدره[٥].

أما البهرج بمعنى: التّرك، فلم أقف عليه في المعاجم.

(بهل)

١. أبهلَ:

وقال: لَقُوهم فَأَبْهَلُوا عليهم أَيْدِيَهم؛ أي: بسطوا عليهم؛ ليقاتلوهم[٦].

وفي المعاجم: أَبْهَلَه: إذا خلّاه وإرادتَه. وأبْهَلَ النّاقَةَ، أي: تَرَكَها باهِلاً، لا صِرار عليها[٧].

ولا علاقة بين الدلالتين، فما ذكره الشّيبانيّ قد فات المعاجم.

---

(١) الجيم: ١/ ٨٩.

(٢) يُنظر: الصحاح «بهر»: ٢/ ٥٩٨، والمحكم: ٤/ ٣١١، والتاج «بهر»: ١٠/ ٢٦٢.

(٣) المحيط: ٣/ ٤٨١.

(٤) الجيم: ١/ ٩٠. وما بين المعقوفين إضافة من المحقق.

(٥) يُنظر: الصحاح «بهرج»: ١/ ٣٠٠، ومجمل اللّغة: ١٤٢، والتكملة «بهرج»: ١/ ٤٠٤، والتاج «بهرج»: ٥/ ٤٣٢.

(٦) الجيم: ١/ ٨٢.

(٧) معجم ديوان الأدب: ٢/ ٣٢٢، والصحاح «بهل»: ٤/ ١٦٤٣، وشمس العلوم: ١/ ٦٥٢.

٢. الباهل:

وقال: رأيته قائماً باهلاً؛ أي: لا يتحرك كأنه مَبْهُوت؛ تقول: مالي أراك باهلاً لا تصنع شيئاً[١].

وفي المعاجم: الباهل: التي لا زوج لها من النساء، والناقة لا سِمَة عليها، أو التي لا صِرار على أخلافها[٢].

والمعنى الذي ذكره الشّيبانيّ فائت، ولم أقف عليه عند غيره.

(بوأ) باءَ به:

وروى أبو عمرو الشّيبانيّ عن الأزديّ: باءَ به، أي: ذهب به[٣].

وفي المعاجم: باءَ به: رجع به، وإذا كان كُفؤاً له[٤].

وبين الدلالتين علاقة تضادّ، وما ذكره أبو عمرو لم أقف عليه في المعاجم.

(بور) تَباوَرَ:

وروى أبو عمرو الشّيبانيّ عن العُذريّ قوله: تَباوَرُوا، إذا صاحوا من العطش، وجَأَرَ بعضهم إلى بعضٍ[٥].

وهذا اللّفظة قد فاتت المعاجم، وليس لها ذكر فيها.

(بيد) البَيداءُ:

قال أبو عمرو الشّيبانيّ: وقال أبو المثلم: البيداء: الأكمة الكبيرة الحجارة، سوداء؛ وهي البيد[٦]. ونقلها عنه الصّغانيّ في الشوارد[٧].

(١) الجيم: ١/ ٨٩.
(٢) يُنظر: شمس العلوم «بهل»: ١/ ٦٤٤، واللسان «بهل»: ٢/ ١٦٩، والتاج «بهل»: ٢٨/ ١٢٨.
(٣) الجيم: ١/ ٩٤.
(٤) يُنظر: النهاية في غريب الحديث «بوأ»: ١/ ١٥٩، والتاج «بوأ»: ١/ ١٥٤.
(٥) الجيم: ١/ ٨٦.
(٦) الجيم: ١/ ٩١.
(٧) الشوارد: ٨٤.

وفي المعاجم: البَيداءُ: مَفازَةٌ لا شيءَ فيها، وجمعُها: بِيد، وقِيلَ: البيداء: المَفازَةُ المستويةُ تَجْرِي فيها الخَيْلُ[1].

ولم أقف في المعاجم على أنّ البيداء تعني: الأكمة الكبيرة الحجارة، عند غير أبي عمرو.

(بيض) التَّبَيُّضُ:

قال أبو عمرو الشّيبانيّ فيما يرويه عن العُذريّ[2]:

قَدْ شَفَّنِي وأنتِ في التَّبَيُّضِ

قال: التَّبَيُّضُ: السِّمَنُ، وإن كانت سوداء.

وهذا المعنى الذي ذكره الشّيبانيّ قد فات المعاجم.

ألفاظ فائتة في غير بابها:

ثمة ألفاظٌ فائتة وردت في باب الباء، وحقّها أن تكون في أبوابها، وهذه الألفاظ هي:

(تيح) التَّيّحانُ:

أنشد أبو عمرو الشّيباني[3]:

وكم حَلَّها من تَيِّحانٍ سَميدَعٍ مُصافِي النَّدَى ساقٍ بِبَهْماءَ مُطْعِم

قال الشّيبانيّ: والتَّيّحانُ: الذي لا يزال معروفة ينفحه هاهنا وهاهنا، المُتَغَنِّي.

هكذا في المخطوط، وقد تدخّل المحقّق بالتّقديم والتّأخير والتصحيف في النّصّ؛ حيث قال: التَّيّحانُ: المتعنّي، الذي لا يزال معروفة ينفحه هاهنا وهاهنا.

(١) يُنظر: العين: ٨/ ٨٤، والمحكم: ٩/ ٤٠٧، والتاج «بيد»: ٧/ ٤٥٣.

(٢) الجيم: ١/ ٨١.

(٣) الجيم: ١/ ٧٧.

والـذي في المعاجـم: التّيّحـان: الكثـير الحركـة، والفـرس الـذي يعـترض في مشـيته، والطويـل، ورجـل تَيِّحـان: يَتعـرَّضُ لـكُلّ مَكْرُمـةٍ وأَمـر شـديدٍ، ومعـترض فِي الْأُمُـور[1].

والدلالتان قريبتان من بعضهما، لكن المعنى الذي ذكره الشّيبانيّ قد فات المعاجم.

(حبل) التّحْبِيْلُ:

وروى أبـو عمـرو الشّـيبانيّ عـن الأسـعديّ قولـه: التّحْبِيْـلُ: تحبيـل الخرجـين[2]. ولم يذكـر المعنـى.

وفي المعاجـم: وحَبَّـلَ الـزَّرْعُ تَحْبيـلاً: قَـذَفَ بَعْضُـهُ عـلى بعـضٍ. وشـعرٌ مُحبّـلٌ: مضفـور[3].

ولم أقف على ما ذكره الشّيبانيّ في المعاجم.

(خطم) التَّخْطِيمُ:

قال الشّيبانيّ: قال السّعديّ: التَّخْطِيمُ: خياطة الحاشيتين[4].

ولم أقف عليه في المعاجم.

(كوم) كَوْمُ عقفة:

وقـال أبـو عمـرو الشّـيبانيّ فيـما يرويـه عـن الكلبـيّ: كَـوْمُ عقفـة: لعبـة يجمعـون الـتراب[5].

ولم أجد في المعاجم من يشير إلى هذا.

(١) يُنظر: جمهرة اللّغة: ٢/ ١٠٣٠، ومقاييس اللّغة «تيح»: ١/ ٣٥٩، والتكملة والذيل والصّلة «تيح»: ٢/ ١٣، والتاج «تيح»: ٦/ ٣٣٠.
(٢) الجيم: ١/ ٨٨.
(٣) يُنظر: اللسان «حبل»: ٤/ ٢١.
(٤) الجيم: ١/ ٨٨.
(٥) الجيم: ١/ ٩١.

(يهم) يَهْماء:

أنشد أبو عمرو الشّيباني[1]:

وكم حَلَّها من تَيِّحان سَميدَعٍ مُصافِي النَّدَى ساقٍ بِيَهْماءَ مُطْعِم

قال الشّيبانيّ: يَهْماء، أي: على كل حالٍ، وقال: خرج باليهماء؛ أي: لم يؤامر أحداً، ولا يدري ما بين يديه[2].

وفي المعاجم: واليَهْماء: الفلاة التي لا يُهْتَدَى فيها، ولا يُسْمَعُ فيها صوت[3].

وبين الدلالتين عموم وخصوص، فمن يخرج في الفلاة التي لا يُهتدَى بها فإنه لا يدري ما بين يديه.

(١) الجيم: ١/ ٧٧.

(٢) الجيم: ١/ ٧٧.

(٣) يُنظر: جمهرة اللّغة: ٢/ ٩٩٥، والصحاح «يهم»: ٥/ ٢٠٦٥.

المبحث الثاني:

دراسة تحليليّة

ذكرنا سابقاً أنّ الفوائت إما أن تكون في الجذور، وهذا قليل ونادر، ولم أجد منه شيئاً في باب الباء، من هذا الكتاب، وإمّا أن تكون فوائت ألفاظٍ أو مشتقات في جذر مستعمل، أو تكون فوائت دلاليّة للفظ مستعمل.

ومجموع الفوائت التي وجدتُها في هذا الباب خمسة وأربعون فائتاً، منها سبعة فوائت لفظيّة، وهي قوله:

١. (بؤس): بَؤُسْتُ بَأْساً شديداً، إذا هُزِلتُ، والمالُ كلُّه، والنّاسُ.

٢. (لبخ- بجل- لكث): البَدغ: البادن الملآن، يقال: أصبح فلان بَدِغاً، وناقة بَدِغة، ولَبِخة، ولَكِثَة، وبَجِلة، هذا واحد كله.

٣. (بشر): بِشَار فلان مِسْكٌ، إذا كان طيِّباً؛ أو جيفةٌ، إذا كان مُنتناً.

٤. (بور): تَباوَرُوا، إذا صاحوا من العطش، وجَأَرَ بعضهم إلى بعضٍ.

٥. (بيض): التَّبَيُّضُ: السَّمَنُ، وإن كانت سوداء.

٦. (خطم): التَّخْطِيمُ: خياطة الحاشيتين.

٧. (كوم): كَوْمُ عقفة: لعبة يجمعون التراب.

وثمانية وثلاثون فائتاً دِلاليّاً، وهي الباقي، ممّا في باب الفوائت المتقدّم.

كما أنّ الفوائت الدِّلاليّة إما أن يكون فواتها كلّيّاً، أو يكون بين الدِّلالتين عموم وخصوص، أو تكونا متقاربتين.

فمن أمثلة الدلالات التي ذكرها، وفواتها كلّيّ، قوله: في جذر (بأس): إنّه ليطلبه ببِئسةٍ، أي: بِجُرْمٍ وذَحْل. وكذلك قوله في جذر (بجل): قد أَبْجَلت خَرَزَها، إذا أجادتْه، وهو أن تُلصق بشَرة السير من الخرز، وتظهر الأدمة، وتعظم السير؛ فذاك الإبجال.

ومن أمثلة الدلالات التي يكون بينها وبين ما ذكرته المعاجم عموم وخصوص، قوله في جذر (بدن): والبَدَنُ، من الأَروى: الذي بين الثنيِّ والصالغ. والذي جاء في المعاجم: أنّ البَدَن: الوعل المُسِنّ. وهو من باب تخصيص الدِّلالة، من الوعل المسنّ إلى ما بين الثّنيّ والصّالغ.

وقد أشار عبد الرّزّاق الصاعديّ إلى أهمّيّة جمع الفوائت[1]، ولعلّ القيمة والأثر لذلك يكمن في تكملة المعاجم العربيّة وإثراء محتواها باستدراك ما فاتها، كما أنّه قد يُساعد على تفسير بعض القراءات القرآنية، وتعين على فهم ما قد يكون غامضاً في بعض المواضع من معاجمنا؛ بإيضاح دلالة أو كشف تصحيف أو تحريف، كما أنّها قد تُعين على حسم الخلاف في ألفاظٍ أو دلالة لم تظهر صلتها بجذورها.

أمّا الأشعار والأرجاز فقد وجدتُ أنّ ما فات المعاجم وغيرها من كتب اللغة والدّواوين والرسائل الصغيرة وغيرها من هذا الباب ثلاثة وعشرون بيتاً، ومن الأرجاز ثلاثة وثلاثون شطراً، وقد انفرد بها الشّيبانيّ.

ولا عجب في ذلك؛ فقد كان أبو عمرو مهتماً بتدوين شعر القبائل، وهذا يدلّ على أنّه ينقل عن مصادر وعن رواة لم ينقل عنها المعجميّون الذين سبقوه أو جاؤوا بعده، فكما انفرد بالألفاظ انفرد بالشّواهد أيضاً.

وسأورد الأشعار والأرجاز التي انفرد بها في باب الباء، مرتّبة حسب ووردها فيه.

١. أنشد[2]:

أَسْقَي مَنازلَها بِبُهْرةِ رَاكسٍ ... رِهمُ السَّحابِ صَبِيرُةٌ يَتَكَشَّفُ

طابت جنائبُه فَقَلَّعَ هَيْجُها ... نَضَداً يقودُ له رَواقٌ أَرْعَفُ

(١) يُنظر: فوائت المعاجم: ٢/ ٩٥٨.

(٢) الجيم: ١/ ٧٧.

٢. وأنشد[١]:

كـم حَلَّهـا مـن تَيِّحـان سَـميدَعٍ مُصافِي النَّدَى ساقٍ بِيَهْماءَ مُطْعِم

٣. قال[٢]:

مـا الشَّـاهدُ الرَّائـي الـبرّاحَ بِعَيْنـه إلاَّ كآخَـرَ قـد أَتـاهُ خَبِـيرُ

٤. وأنشد[٣]:

أَباضُـوا عليهـم هَامَهـمْ ثـم أَنْقفـوا فِراخَ القَطَا بِيضَ النَّعام الـمُسَرْوَلاَ

٥. وأنشد[٤]:

أَبَـى القَلْـبُ إلاَّ حُبَّـهُ خُلُجِيَّـةً مُفَلَّجَـةَ الأَنيـابِ رَيَّـا الأَباهـرِ

٦. وقال العذري[٥]:

قـد شَـفَّنِي وأَنـت في التَّبَيُّـض

٧. وقال سعيد بن حيَّاش، لبني زِبان[٦]:

يَـال زِبَـانٍ يـا أَبـا السَّـوْءَات
يـا أَلأَم الأَحيـاءِ والأَمْـواتِ
إنَّ النُّجـوم ارْتَفَعَـتْ هَيْهـاتِ
عـلى زِبَـانٍ كُـنَّ عاليـاتِ

(١) الجيم: ١/ ٧٧.
(٢) الجيم: ١/ ٧٨.
(٣) الجيم: ١/ ٧٨.
(٤) الجيم: ١/ ٧٩.
(٥) الجيم: ١/ ٨١.
(٦) الجيم: ١/ ٨١.

٧. وقال سعيد أيضاً[١]:

يـا آل دِمْـيٍ وحِمَـارٍ نَهَّـاقْ
هَلُـمَّ مـا جَمَّعْتُـمُ مـن ارْبَـاقْ
وَشَـيْخ سَـوْءٍ بالـمَعيزِ نعَّـاقْ
هَلُـمَّ فاذْنُـوا للِّـواءِ الْخَفَّـاقْ
وشَـيخ صِـدْقٍ بالـمِئينَ مِعْنَـاقْ
شَـيخِ حَمـالاتٍ وشَـيخِ إِطْـلاقْ

٨. وأنشد[٢]:

يَقُـول إذا مـا قِيـلَ لا تَنْطِـقِ الخَنَـى بَـلى إِنَّنـي تُؤْتَـى إِليَّ البَهَالِـقُ

ورد جـزء مـن هـذا البيـت في اللسـان، وهـو قولـه: تُؤْتَـى إِليَّ البَهَالِـقُ، بروايـة: تـأتي إِلَى البهالِـقِ[٣].

٩. وأنشد الفزاري[٤]:

جَرَتْ يـومَ جِئْنَا عَوْهـجٌ لاجَهَاضَةٌ ولا خَلَـقٌ منهـا الـمَحاجرُ عانِـسُ

١٠. وأنشدني الكلابي[٥]:

إِنِّي وَسَـعداً مُرْوِيـانِ ذَوْدَنـا
إِمَّـا بأَشْـياعٍ وإِمّـا وَحْدَنـا

(١) الجيم: ١/ ٨١.
(٢) الجيم: ١/ ٨٢.
(٣) يُنظر: اللّسان «بهلق»: ٢/ ١٧٠.
(٤) الجيم: ١/ ٨٢.
(٥) الجيم: ١/ ٨٣.

١١. وقال صهبان بن صفوان المدلجي، يمدح جَدَّه جزءاً[١]:

أَبِي فـارسُ السَّـمْراءِ فافْخَـرْ بمثْلـه ... ولا تَفْخَـرنْ يا بـنَ الـمُضلِّ بباطلِ
وجَدِّيَ ذادَ الخَيْلَ إذ أُشْعِلتْ ضُحًى ... بِـذاتِ أَخيـذٍ مثْـلِ وِرْدِ النَّواهِـلِ
وجدِّي جَزْءٌ فاسْأَلِ القَـوْمَ إذ بَدَتْ ... لـه الخَيْـلُ بالصَّحـراءِ أَيُّ مُقاتـلِ

١٢. وقال[٢]:

إذا خَـاف مِنْ بَدْءِ شـوًى عَـادَ بالَّتِي ... تَكُـونُ ذِفـافَ النَّفْـسِ حِـينَ يَعُـودُ

١٣. وقال[٣]:

أَلِهَـوانِ جَـوْرَبٌ والأَشْـهَبُ ... والجمَـلُ العَبْـسيّ لَيـس يُعْقَـبُ
إلا بـأَنْ يُبْطَـنَ ثـم يُرْكَـبُ ... حتّـى تَـرى جانِبَـه تَجَنَّـبُ

١٤. قال[٤]:

لـمّا رَأَى أَشْـجعُ أَمـرا أَعْوَجَـا ... وقَرَّبَـت حِمارَهـا لِيُسْرَجَـا
مُوَثَّـق الأَرْسـاغِ لا يَشْـكُو الوَجَـا ... قالـت بُنَـيَّ أَيّـما أَبْغِـي النَّجـا
خَـبْرَاءَ أَسْـتصلِحُ منهـا هَوْبَجـا ... إلاَّ أَجِـد سِـدْراً أُصَـادِفْ عَوْسَـجا

١٥. وقال[٥]:

خُلِقـتْ عـلى عُسُـبٍ وتَـمَّ ذَكاؤُهـا ... وأَحـالَ فيهـا الصُّنْـعُ غَـيْرَ بَجِيـسِ

(١) الجيم: ١/ ٨٦.
(٢) الجيم: ١/ ٨٦.
(٣) الجيم: ١/ ٨٩.
(٤) الجيم: ١/ ٩٠.
(٥) الجيم: ١/ ٨٩.

١٦. وقال الطّائيُّ[١]:

يـا حُسْـنَ مـا بَطَائِـنٍ وأَوْسُـقِ لـو كُـنَّ مـن شَيءٍ سِـواءِ البَـوْدَقِ

١٧. وقال[٢]:

مشـى الظـؤور تبـذ الهاجـرة

١٨. وقال[٣]:

كـم قَطعـتْ مـن غائِـطٍ بعـد غائطِ إلى مَجْمَـعٍ حتـى يَبُـوجَ كَسِـيرُها

١٩. قال[٤]:

حتـى إذا الخِمْـسُ طَواهـا طيّـاً أَصْبـح قَيْـسٌ يَشْـتكي الوُنِيّـاً
عـلى الصِّحـابِ فاحِشـاً عَيِيّـاً

٢٠. قال[٥]:

كَأَنَّ لِحْيَتَـه بَغْثـاءُ مُمْحِلـةٌ

٢١. قال[٦]:

ورَدَّ قِيـانُ الحَـيِّ صُهْبـاً بـما تُـرَى يَحُضُّونها خَصْبـاً مـن الـوَرْسِ بُزَّمَا

(١) الجيم: ١/ ٨٩.
(٢) الجيم: ١/ ٩٠. وهذا شطرٌ من مجزوء البسيط.
(٣) الجيم: ١/ ٩٠.
(٤) الجيم: ١/ ٩٠.
(٥) الجيم: ١/ ٩١. وهذا شطر من البسيط.
(٦) الجيم: ١/ ٩٢.

٢٢. قال[١]:

لَتَقْرَبِـــنّ قَرَبـــاً بَصْباصَـــا

٢٣. وقال[٢]:

كَفَـانِيَ رَبِّي دَيْنَهـمْ وَقَضَتْهُـمُ ... بَوائِكُ تَسْمُو في مَبارِكها نُغْضُ
شَـتَتْ جَثْلةُ الأَوْبـارِ لا الـبَرْدَ تَتَّقِي ... ولا الحَرَّ يَوْماً وَهْيَ بالبَلد الـمُغْضي
أَوارِكُ لم تَفْـزَعْ لِـبَرْقِ سَـحابةٍ ... ولَّـما تُكَبَّـلْ بالقُيُـودِ ولا الأُبُـضِ
كَفَـى أُمهـاتِ الحَمْـلِ مِنهـا بناتُهـا ... بنَضْـدِ العُـذُوق بَعْضُهـن إلى بَعض

٢٤. وقال[٣]:

لمـا بَلَغنـا البِيـضَ مِـن تَمِّنِّـي ... وعَـزْوَرٍ كالرَّجُـلِ الجِلْحَـنِّ
وأَعْرَضـت دَوّةٌ كالـمِجَنِّ

٢٥. وقال[٤]:

مُحْقَبَـةُ الأَعجـاز بالنَّـمارِقِ ... عـلى جَمَـالٍ جِلَّـةٍ بَواعِـقِ

٢٦. قال مدرك بن حصن الفقعسي[٥]:

وأَبـو الـمُسرَّح فاتـحٌ بَقْباقَـهُ ... لا قائِـلٌ حَقّـاً ولا هـو سـاكِتُ

٢٧. وقال صالح[٦]:

أَمِـنْ أُمِّ بَكْـرٍ مـاءُ عَيْنـكِ يَبْضَـعُ ... كما أَسْـلَم الشَّـذْرَ النِّظامُ الـمُضَيَّعُ

(١) الجيم: ١/ ٩٢.
(٢) الجيم: ١/ ٩٤.
(٣) الجيم: ١/ ٩٤.
(٤) الجيم: ١/ ٩٥.
(٥) الجيم: ١/ ٩٦.
(٦) الجيم: ١/ ٩٦.

الخاتمة

وبعد؛ فإنّ كتاب «الجيم» لإسحاق بن مرار الشّيبانيّ يُعدُّ من أصول التُّراث اللّغويّ الذي اعتُمد عليه في جمع اللّغة، وتدوين غريبها؛ وذلك لتقدّم زمن مؤلِّفه، ومشافهته فُصحاءَ العرب، وانتقاله بين بواديهم، وجمعه لأشعارهم، كما أنّ الكتاب يحوي بين دفّتيه كثيراً من الانفرادات اللّفظيّة والدّلاليّة، والأشعار والأرجاز التي لا توجد عند غيره، كما أنّ مؤلّفه من كِبار اللغويين الذين عُنوا بجمع أشعار العرب، وأخذوا عن ثقات الأعراب، وعنهم نُقلت هذه اللّغة، وأُخذَت منهم.

والكتاب جديرٌ بالدِّراسة والاهتمام وإعادة التّحقيق، ولعلّ الأيّام تجود على الباحثين بالحصول على نُسخةٍ أخرى من مخطوطة الكتاب؛ لِتَعضُدَ النسخة الحاليّة، وتسدّ شيئاً من الخلل الذي قد يكون فيها، ولعلها -أيضاً- تجود بمن يَنْبري لتحقيق هذا الكنز اللّغويّ العظيم، على الوجه الأكمل.

ومن خِلال دراستي لحرف الباء من هذا الكتاب، وجدتُ أنّ المحقّق لم يلتزم بأصل النسخة الخطّيّة التي أمامه، بل خالفها في مرات كثيرة، ولم يكتفِ بهذا، بل زاد في النَّصّ زيادات ظَنَّ أن السِّياق يقتضيها، مع سرعة تخطِئته النّاسخَ، دون مسوِّغ، فتجده يُخطِّئه في أشياء، ويقوم بتصويبها، ثمّ تعود إلى أصل النّسخة وتجدها كما صوّبها.

وقد حصرت المواضع -في باب الباء- التي لم يلتزم فيها المحقّق بأصل النّسخة الخطّيّة فوجدتّها بلغت قُرابة الخمسين موضعاً، وهذا كثيرٌ جدّاً، في بابٍ واحد، وهو من الأبواب المتوسّطة، فما بالك ببقيّة الأبواب؟!

كما أنّ الانفرادات الدّلاليّة التي وجدتها في هذا الباب (الباء) بلغتْ خمساً وأربعين دلالة، بالإضافة إلى الأشعار والأرجاز التي لا تجدها عند غيره، وقد قاربت الستين في هذا الباب وحده.

وكل هـذا يـدلّ دلالـةً قاطعـةً عـلى أهمّيّـة هـذا الكتـاب، وأنّـه اشـتمل عـلى مـا خلـت منـه كثـيرٌ مـن المعاجـم وكتـب اللّغـة الأخـرى.

ولهـذا أدعـو الباحثـين إلى الوقـوف عنـد هـذا الكتـاب النفيـس، وإعـادة تحقيقـه، والتّقديـم لـه بدراسـةٍ تبـيّن أهمّيّتـه، وتفتـح العقـول عـلى قيمتـه العلميّـة، وتسـتخلص انفراداتـه الدلاليّـة والشّـعريّة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المصادر والمراجع:

- ابـن الأثـير، المبـارك بن محمـد الجـزريّ، **النهاية في غريـب الحديث والأثـر**، ط١، تحقيق طاهـر أحمـد الزّاوي، ومحمـود محمد الطّناحـيّ، المكتبة الإسـلاميّة، ١٣٨٣هـ.
- الأزهـري، أبـو منصـور محمـد، **تهذيـب اللغـة**، تحقيـق عبـد السـلام محمـد هـارون، الـدار المصريّـة للتّآليـف والترجمـة.
- الأصبهـاني، محمـد بـن عمـر، **المجمـوع المغيـث في غريبـيْ القـرآن والحديـث**، ط١، تحقيـق الدكتـور عبـد الكريـم العزبـاوي، جامعـة أمّ القـرى، مركـز البحـث العلمـي وإحيـاء الـتّراث الإسـلاميّ، ١٤٠٦ه.
- الأنبـاريّ، أبـو الـبركات، **نزهـة الألبّـاء في طبقـات الأدبـاء**، ط٣، تحقيـق الدكتـور إبراهيـم السّـامرّائيّ، مكتبـة المنـار، الأردنّ، ١٤٠٥هـ.
- البغـداديّ، أبـو بكـر أحمـد الخطيـب، **تاريـخ بغـداد (مدينـة السـلام) وأخبـار مُحدِّثيها وذكـر قُطّانهـا العلـماءِ مـن غـير أهلهـا ووارديهـا**، ط١، تحقيـق الدكتـور بشّـار عـوّاد معـروف، دار الغـرب الإسـلاميّ، ١٤٢٢هـ.
- الجوهـريّ، إسـماعيل بـن حمّـاد، الصحاح، **تـاج اللغـة وصحـاح العربيّـة**، ط٣، تحقيق أحمـد عبـد الغفـور عطّـار، دار العلـم للملايين، بـيروت، لبنـان، ١٤٠٤هـ.
- الحمـويّ، ياقـوت، **معجـم الأدباء (إرشـاد الأريـب إلى معرفـة الأديـب)**، ط١، تحقيق الدكتـور إحسـان عبّـاس، دار الغرب الإسـلامي، بـيروت، لبنـان، ١٩٩٣م.
- الحِمَـيريّ، نشـوان بـن سـعيد، **شـمس العلـوم ودواء كلام العـرب من الكُلـوم**، ط١، تحقيـق، الأسـتاذ الدكتـور حسـين بـن عبـد الله العمـري، ومطهـر بـن عـلي الإريـانيّ، ويوسـف محمـد عبـد الله، دار الفكر الـمُعاصر، بـيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.
- ابـن خَلِّـكان، أبـو العبّـاس أحمـد بـن محمـد، **وفيَـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزّمـان**، تحقيـق الدكتـور إحسـان عبّـاس، دار صـادر، بـيروت، لبنـان.

- ابن دريد، أبو بكر، **جمهرة اللّغة**، ط١، تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
- الزَّبِديّ، محمد مرتضى الحُسينيّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد السّتّار أحمد فرّاج، وعليّ هلالي، وعبد الكريم العِزباوي وآخرين، وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ.
- الزّبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، **طبقات النحويين واللغويين**، ط٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف.
- الزِّركلي، لخير الدِّين، **الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين**، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.
- السِّكّيت، يعقوب بن إسحاق، **الألفاظ**، ط١، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٨هـ.
- سلامة بن جندل، ديوانه، صنعه: **محمد بن الحسن الأحول**، ط٢، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧ه.
- ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، ط١، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ.
- ابن سيده، المُخصّص، ط١، تحقيق الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف هِنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.
- السيوطي، جلال الدين، **بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة**، ط١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي، ١٣٨٤هـ.
- الشّيبانيّ، أبو عمرو، **كتاب الجيم**، ط١، تحقيق إبراهيم الأبياريّ وآخرين، صدر عن الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، ١٣٩٤هـ.

- الصّغانيّ، الحسن بن محمد، **التكملة والذيل والصّلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربيّة**، تحقيق إسماعيل إبراهيم الأبياريّ، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧١م.
- الصاعدي، عبد الرّزّاق بن فرّاج، **فوائت المعاجم**، ط١، الدار العصرية، جدة، ١٤٣٧هـ.
- الصّغانيّ، الحسن بن محمد، **العباب الزّاخر واللُّباب الفاخِر**، ط١، تحقيق فير محمد حسن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٩٨هـ.
- الصّغانيّ، الحسن بن محمد، **كتاب الشّوارد، أو ما تفرّد به بعض أئمة اللغة**، ط١، تحقيق مصطفى حجازي، القاهرة، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، ١٤٠٣هـ.
- الصّفديّ، صلاح الدين، **الوافي بالوفَيات**، ط١، تحقيق أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.
- ابن عبّاد، إسماعيل، **المحيط في اللغة**، ط١، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ١٤١٤هـ.
- العسقلانيّ، أحمد بن حجر، **تهذيب التّهذيب**، تحقيق: إبراهيم الزّيْبَق، وعادل مُرشد، مكتبة تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة.
- الفارابيّ، محمد بن إبراهيم، **معجم ديوان الأدب**، ط١، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، مؤسّسة دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤هـ.
- ابن فارس، أحمد بن زكريّا، **مُجمل اللغة**، ط٢، تحقيق زُهير عبد المحسن سلطان، مؤسّسة الرِّسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- ابن فارس، أحمد بن زكريّا، **مقاييس اللغة**، ط١، تحقيق الدكتور عبد السّلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق الدكتور مهدي المخزوميّ وإبراهيم السّامرّائيّ، دار ومكتبة الهلال.

- الفقعسي، **ديوان أبي محمد (ما تبقّى من أراجيز أبي محمد عبد الله بن ربعي الفقعسيّ الأسدي)**، ط١، جمع وتحقيق: د. محمد جبار المعيبد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ٢٠٠١م
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- الفيروزآبادي، **محمد بن يعقوب القاموس المحيط**، ط٨، تحقيق مكتب تحقيق التُّراث في مؤسّسة الرِّسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **البُلغة في تراجم أئمّة النّحو واللُّغة**، ط١، تحقيق محمد المصريّ،١٤٢١هـ.
- ابن القطّاع، علي بن جعفر، **كتاب الأفعال**، ط١، عالم الكتب، ١٤٠٢ه.
- قطرب، محمد بن المستنير، **الأزمنة وتلبية الجاهلية**، ط٢، تحقيق الدكتور: حاتم الضامن، مكتبة الرّسالة، ١٤٠٢هـ.
- القِفْطِيّ، جمال الدّين، **إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة، للوزير**، ط١ تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسّسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- اللّغويّ، أبو الطّيب، **مراتب النّحويين**، ط٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩م.
- أبو مسحل، **كتاب النوادر**، تحقيق الدكتور: عِزَّة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ.
- ابن منظور، جمال الدين محمد، **لسان العرب**، ط٣، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.

- ابن النّديم، أبو الفرَج محمد بن إسحاق، **الفهرست في أخبار العلماء المُصنّفين من القدماء والمُحدَثين وأسماء كتبِهم**، المعروف إسحاق بأبي يعقوب الورّاق، تحقيق رضا تجدّد.
- نصّار، حسين، **المعجم العربيّ**، نشأته وتطوّره، دار مصر للطّباعة، ١٩٨٨م
- مجمع اللغة العربية، **المعجم الكبير**، ط١، ١٤٠١هـ.